

## الشرق الأوسط الكبير: الصين تضطر إلى تقبل الواقع

جيمس دورسي

هذا الموضوع مترجم من اللغة الإنكليزية عن موقع منتدى الشرق

**ملخص:** إذا كان هناك أي جزء من العالم قد أجبر الصين على التخلي عن مبادئها المتعلقة بالسياسة الخارجية والدفاعية القائمة منذ فترة طويلة، واللجوء المتزايد إلى تبني مواقف مماثلة لتلك التي تتخذها القوى العالمية - فهو الشرق الأوسط الكبير، الذي يمتد من ساحل إفريقيا المطل على المحيط الأطلسي إلى شمال غرب الصين.

فقدرة الشرق الأوسط الكبير على التأثير في السياسة الصينية تتبع من قدرته الخارقة المستمرة منذ عقود على دس نفسه في مرتبة عالية في جدول أعمال المجتمع الدولي وأقوى عناصره. وما ساعد الشرق الأوسط على اكتساب هذه الأهمية هو حاجة الصين إلى حماية مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية المتنامية المرتبطة بمبادرة «الحزام والطريق»، وهي مشروع تطوير بنية تحتية بقيمة تريليون دولار يهدف إلى ربط أوراسيا بجمهورية الصين الشعبية، إلى جانب رغبة الصين في الاستفادة من الضرر الذي ألحقه الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالموثوقية الأميركية، وذلك عن طريق تقديم نفسها على أنها مدافعة عن النظام العالمي.

ولم تترك التطورات الحادثة في الشرق الأوسط الكبير أي خيار أمام الصين سوى إعادة النظر في مبادئها التاريخية المتمثلة في عدم التدخل في شؤون الآخرين الداخلية، وتبني نهج مدفوع برغبة اقتصادية يحمل مكاسب متبادلة ويُشبه عصا سحرية لحل المشكلات، وعدم اللجوء إلى التدخلات العسكرية أو وضع قواعد عسكرية في دول أجنبية، أو طرح هذه المبادئ جانبًا.

يبدو أن نهج الصين التقدمي في تبني سياسات خارجية ودفاعية كالتي تنتهجها القوى العالمية عادةً - رغم إعاقته بتحفظها حيال إيجاد صياغة سياسة بشأن الشرق الأوسط تتجاوز التعاون في المجالات الاقتصادية والتقنية والعسكرية ومجال مكافحة الإرهاب - يعني أن الصين ستجرب على الأرجح إلى النزاعات والصراعات المتعددة في الشرق الأوسط.

### مقدمة: تأثير الواقع يبدأ

لقد تبّعت سلسلة من الأحداث التي وقعت في عام 2011 أثناء الانتفاضات العربية الشعبية عددًا من صانعي السياسة والباحثين الصينيين إلى أن مجموعة السياسات الخارجية والدفاعية القائمة التي تبناها الصين لن تسمح لها في نهاية المطاف بحماية رعاياها المتوسّعين توسّعًا مطردًا، وكذلك استثماراتها المتكاثرة المرتبطة بمبادرة «الحزام والطريق» في منطقة الشرق الأوسط الكبير التي تضم شمال إفريقيا والشرق العربي والخليج والقوقاز وباكستان وآسيا الوسطى، وتمتد إلى إقليم شينجيانغ الاستراتيجي المضطرب الذي يقع شمال غرب الصين، ويرتبط بروابط عرقية ولغوية مع منطقة الشرق الأوسط الكبير.

وبدأ ذلك الأمر برمته في ليبيا أثناء انتفاضة عام 2011، حيث خرقت الصين في البداية مبدأها المتمثل في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، الذي لا يختلف في الواقع عن مبدأ الولايات المتحدة الطويل الأمد المتمثل في دعم الاستبداد في الشرق الأوسط سعياً للحفاظ على الاستقرار، وتجاوزت علاقاتها الدبلوماسية مع نظام العقيد الراحل معمر القذافي لتقيم علاقاتٍ مع المجلس الوطني المنتمي إلى المعارضة.[1] بيد أن التعامل مع المجلس لم ينقذها من ربطها بدعم النظام القديم عندما اكتسبت المعارضة السلطة.

بل على العكس، أوضح المجلس بعد سقوط القذافي بوقتٍ قصير أن الصين تقبّع في أواخر قائمة الدول التي سيتعامل معها؛ وذلك بسبب دعمها السابق لنظام القذافي. وكان عدااء المجلس رداً على تردّد الصين في البداية في الاعتراف بحكومة مرحلة ما بعد القذافي، والكشف عن أن بكين واصلت مناقشة بيع أسلحتها للقذافي حين كانت سيطرته على السلطة تتراجع.[2]

وتفاقت قابلية الصين للاستهداف والتمن المحتمل لدعمها الحكم الاستبدادي في الشرق الأوسط الكبير عندما أدركت احتمالية استهداف رعاياها وأصولها في ليبيا ودولٍ أخرى مضطربة. ولضمان سلامة رعاياها وأمنهم، اضطرت الصين إلى إجلاء 35 ألف شخص من ليبيا في أكبر عملية إجلاء تُجرى لرعاياها من دولةٍ أجنبية. ثم أعقبت ذلك عمليات إجلاء أخرى لرعاياها من سوريا والعراق واليمن.[3]

### وتفاقت قابلية الصين للاستهداف والتمن المحتمل لدعمها الحكم الاستبدادي في الشرق الأوسط الكبير عندما أدركت احتمالية استهداف رعاياها وأصولها في ليبيا ودولٍ أخرى مضطربة

بيد أن عمليات الإجلاء لم تمنع مسلّحين في محافظة سيناء المصرية من خطف 25 مواطناً صينياً، ولا بعض المتطرفين في جنوب السودان من احتجاز العديد من الرهائن الصينيين، ولا الهجمات على أهدافٍ صينية في باكستان. وأثارت عمليات الخطف انتقاداتٍ كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي الصينية ضد عجز الحكومة الواضح عن حماية رعاياها واستثماراتها.[4] ومنذ ذلك الحين، تحرّكت الصين بقوة عبر تعزيز شركات أمنٍ خاصة، وتأكيدها مؤخراً أن قواتها الخاصة لمكافحة الإرهاب ستؤدي دوراً أكبر في الخارج.[5]

وما زاد الطين بلّةً أن حدود السياسة الخارجية والدفاعية الصينية التقليدية قد تداخلت مع نهجها الداخلي القمعي المتزايد تجاه إقليم شينجيانغ، حيث شنّ بعض الإيغور - وهم شعبٌ من أصول تركية - هجماتٍ طعنٍ بالسكاكين في عام 2011 في مدينتي هوتان وكاشغر، وأحدثوا أعمالاً شغبٍ في مقاطعة ياركند في عام 2014 أودت بحياة نحو 100 شخص،[6] وانضمّوا إلى جماعاتٍ جهادية في سوريا.[7]

وأخيراً، فإنّ عدم التوافق بين توقعات الصين وتوقعات الكثيرين في الشرق الأوسط الكبير قد انتقل إلى داخل الصين في مواجهةٍ حادّة بين رجال أعمالٍ عرب وباحثين ومسؤولين سابقين من أصولٍ صينية شهدت تويخ العرب للصينيين بسبب رغبتهم في الاستفادة من موارد الشرق الأوسط والعلاقات التجارية معه دون تحمّل المسؤوليات السياسية والجيوسياسية التي يعتبرونها مرتبطة بأيّ قوةٍ عظمى صاعدة.[8]

وإضافةً إلى كلّ ذلك، فمنذ عام 2011 أصبح من الصعب على الصين البقاء على هامش الصراعات والتنافس المتعدّدة في الشرق الأوسط، لا سيما مع وصول دونالد ترامب إلى منصب الرئاسة الأمريكية.

وتصاعدت مشكلات الشرق الأوسط الكبير مع تحلّي ترامب عن أيّ تظاهر بعدم التحيز في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ودعمه الأوّلي الواضح للمقاطعة الاقتصادية والدبلوماسية بقيادة الإمارات والسعودية لدولة قطر،[9] وتأجيجه المنافسة بين السعودية وإيران بالانسحاب من الاتفاق النووي الذي أبرم في عام 2015 لكبح جماح برنامج إيران النووي، وتفكيره في محاولة تغيير النظام في طهران، الذي شجّع السعودية على زيادة دعمها لمسلّحين باكستانيين في إقليم بلوشستان،[10] واحتمال عودة الجهاديين الإيغور من سوريا إلى وسط وجنوب آسيا الذي دفع الصين إلى إقامة مواقع عسكرية صينية في طاجيكستان وأفغانستان، والتفكير في إجراء تدخلٍ عسكريٍّ مباشرٍ في هجوم سوري-روسي محتمل على إدلب، التي تُعدّ آخر معقل واقع تحت سيطرة المعارضة في سوريا،[11] وأخيراً، التدايعات المحتملة لحملة القمع الوحشية التي شنتها الصين في شينجيانغ.[12]

## الصين تضع نفسها في مأزق

لقد تفاقمت المعضلات السياسية المحتملة للصين في الشرق الأوسط الكبير بحقيقة أنها لا تمتلك في الواقع سياسة واضحة تجاه المنطقة تتجاوز مبادئها التقليدية المهتزة المتعلقة بالسياسة الخارجية والدفاعية والاقتصاد. وتجلّى ذلك في يناير/كانون الثاني من عام 2016 حين أصدرت الصين عشية زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ للشرق الأوسط - التي كانت آنذاك أول زيارة يُجرىها رئيسٌ صيني إلى المنطقة منذ سبع سنوات - أول ورقة بيضاء متعلّقة بسياسة الصين تجاه الشرق الأوسط، لكنّها في الأساس لم تتضمّن فكرًا جديدًا، وكانت بمثابة تكرارٍ لنهجٍ قائمٍ على المكاسب المتبادلة تجاه المنطقة، وهو أساسٌ ضعيفٌ لدولةٍ قصّرت علاقاتها مع دول الشرق الأوسط الكبير - بعد غياب الروابط حوالي 500 عام - في الأساس على أنظمةٍ وحركاتٍ اشتراكيةٍ وثوريةٍ بعد ثورة عام 1949.

ولم تبدأ شبكة الصين في المنطقة بالتوسع إلا مع انفتاحها الاقتصادي في عام 1978. إذ أدركت الصين آنذاك أهمية الشرق الأوسط الكبير لأنها البحري وأمنها في مجال الطاقة، وتأثيره في المجتمع الدولي والعالم الإسلامي. ومع ذلك، فإن الصين تواصل النظر إلى الشرق الأوسط الكبير في الأساس عبر منظور الاقتصاد ومكافحة الإرهاب، وتحافظ على وضعها العسكري في المنطقة مع تغييره تدريجيًا بوتيرة متزايدة. وتكمن الأهمية الاقتصادية للمنطقة في حقيقة أنّ ما يقرب من نصف واردات الصين النفطية، التي تبلغ 3.6 ملايين برميل يوميًا، و41% من وارداتها من الغاز الطبيعي - تنتقل إمّا عبر مضيق هرمز وإمّا عبر مضيق باب المندب الواقع عند مدخل البحر الأحمر، بينما تأخذ نحو 20% من الصادرات الصينية إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا الرحلة ذاتها في الاتجاه المعاكس. [13] وقد تزايدت أهمية الأثر الديني للشرق الأوسط نظرًا إلى أنّ مبادرة "الحزام والطريق" تمتدّ عبر مساحةٍ أرضيةٍ في منطقة أوراسيا تسكنها العديد من البلدان الإسلامية، منها عدّة بلدان تقع على حدود إقليم شينجيانغ المضطرب في الصين.

وإضافةً إلى ذلك، فمع اعتماد الصين على المظلة الأمنية الأمريكية في الخليج، فإن بكين تعتبر نفسها متعاونةً وتعاونًا تنافسيًا مع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وذلك بالرغم من الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة، وخلافاتها حول الاتفاق النووي الإيراني الذي انسحبت منه الولايات المتحدة بينما تحرص الصين على إنقاذه، وسياسة ترامب المتحيزة في الشرق الأوسط الكبير. وتتفق مصالح الصين مع مصالح بعض دول الخليج التي توازن نفسها على خطٍ رفيعٍ وعينها الجيوسياسية على الولايات المتحدة التي لا يمكن التنبؤ بتصرفاتها بشكل متزايد، وعينها الاقتصادية على الصين وبقية دول آسيا، بما في ذلك روسيا وكوريا واليابان.

**وتكمن الأهمية الاقتصادية للمنطقة في حقيقة أنّ ما يقرب من نصف واردات الصين النفطية، التي تبلغ ٣.٦ ملايين برميل يوميًا، و٤١% من وارداتها من الغاز الطبيعي - تنتقل إمّا عبر مضيق هرمز وإمّا عبر مضيق باب المندب**

وتشترك الصين مع الولايات المتحدة، لا سيما إدارة ترامب، في مبدأ أساسيٍّ في السياسة: وهو تفضيل الاستقرار على الإصلاح السياسي العادل. إذ أنّه عمليًا، لا يُعدّ مبدأ عدم التدخّل الذي تبنته الصين أكثر من مجرد عنوانٍ مختلفٍ عن مبدأ الولايات المتحدة المتمثّل في دعمها الاستبداد في الشرق الأوسط الكبير منذ فترةٍ طويلةٍ سعياً للحفاظ على الاستقرار. ومن المرجّح أن تعزّز نتائج الانتخابات الأخيرة في ماليزيا وباكستان وجزر المالديف وسريلانكا ميل الصين إلى مزيدٍ من الأنظمة السلطوية والاستبدادية. إذ أنتجت الانتخابات في تلك البلدان الأربعة حكوماتٍ حريصة على إعادة النظر في المشروعات المرتبطة بمبادرة "الحزام والطريق"، وإعادة التفاوض بشأن شروطها على أقل تقدير. [14]

وبالرغم من التطورات الأخيرة في إقليم شينجيانغ، فإن الصين تتعلّم إلى حدٍّ ما الدرس الذي تعلّمه سابقاً الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن وكونداليزا رايس، مستشارة الأمن القومي في عهده التي شغلت لاحقاً منصب وزيرة الخارجية تحت ولايته أيضاً - من أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول. فبعد أسابيع من هجمات تنظيم القاعدة في ولايتي نيويورك وواشنطن، أشار بوش ورايس إلى أنّ الولايات المتحدة مسؤولة عن الهجمات بسبب دعمها الاستبداد، الذي أوجع المشاعر المعادية للولايات المتحدة والغرب. لذا فقد أطلق بوش مبادرته الهادفة إلى إرساء الديمقراطية، لكن التخطيط لها لم يكن جيداً. [15]

## وتشارك الصين مع الولايات المتحدة، لا سيما إدارة ترامب، في مبدأ أساسي في السياسة: وهو تفضيل الاستقرار على الإصلاح السياسي العادل. إذ أنه عملياً، لا يُعدّ مبدأ عدم التدخل الذي تتبناه الصين أكثر من مجرد عنوان مختلف عن مبدأ الولايات المتحدة المتمثل في دعمها الاستبداد في الشرق الأوسط الكبير منذ فترةٍ طويلةٍ سعيًا للحفاظ على الاستقرار

وقد بدأت الصين، نتيجةً لنهجها السياسي والاقتصادي والتجاري تجاه المشروعات المرتبطة بمبادرة "الحزام والطريق" - تعرّض لمشاعر معادية مماثلة. وأصبحت المواقع العسكرية والأصول الصينية في الخارج مستهدفةً، لا سيما في باكستان، وآسيا الوسطى أيضًا. [16] وكانت عمليات اختطاف رعايا صينيين في سيناء وجنوب السودان عام 2011 مجرد بداية. إذ انضم بعض الإيغور إلى جماعات جهادية مثل تنظيمي الدولة الإسلامية (داعش) والقاعدة، ليس لأنهم يعتقدون الفكر الجهادي الإسلامي، وإنما لأنهم أرادوا الحصول على خبرة يمكنهم تطبيقها لاحقًا في الكفاح المسلح ضد الصينيين. [17] فإلى جانب انضمامهم إلى القتال في سوريا، فقد تدربوا مع منظمة Malhama Tactical، وهي منظمة جهادية ربحية على غرار شركة Blackwater العسكرية الخاصة التي أنشأها إريك برنس. [18]

وفي السياق نفسه، تصاعد المشاعر المعادية للصين في بلدان مثل كازاخستان وطاجيكستان، وهناك أيضًا تاريخ سابق من تلك المشاعر في دول مثل تركيا وإيران اللتين ما زالتا تنتهجان نهجًا حذرًا في تعزيز علاقاتهما مع الصين مقابل صمتها إزاء القمع الشديد الذي يتعرّض له المسلمون في شينجيانغ. [19] ففي تقرير نُشر في سبتمبر/أيلول من العام الماضي 2018، ذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش أسماء 26 دولة ذات أغلبية مسلمة تعتبرها الصين حساسةً بسبب الحملة القمعية التي تشنها في إقليم شينجيانغ. [20] وتشمل قائمة الدول المذكورة بعض دول آسيا الوسطى التي كانت تابعةً للاتحاد السوفيتي سابقًا، بالإضافة إلى أفغانستان وباكستان التي يقع الكثير من أراضيها على الحدود مع شينجيانغ، وبعض دول جنوب شرق آسيا مثل ماليزيا وإندونيسيا، ودولًا إسلامية رئيسة مثل المملكة العربية السعودية وإيران وتركيا التي تربطها بالمسلمين الصينيين ذوي الأصول التركية روابط تاريخية وعرقية ولغوية، وكانت متعاطفةً مع طموحات الإيغور طوال عقود سابقة. [21]

لكنّ صمت العالم الإسلامي يُشكّل سيقًا ذا حدّين للصين؛ إذ يسمح هذا الصمت - الذي يرجع بدرجة كبيرة إلى أنّ هناك دولًا مدينةً للصين بشدة - للصين بمواصلة حملتها في شينجيانغ، ويُمكّنها من تجاهل الانتقادات التي تُطلقها دولٌ غربية وبعض جماعات حقوق الإنسان، وكذلك الإيغور المقيمون في مختلف أنحاء العالم. [22] وإضافةً إلى ذلك، تستفيد الصين حتى الآن من أنّ الساسة والزعماء المسلمين يرون مكاسب سياسية أكبر في دعم بعض القضايا مثل القضية الفلسطينية مقارنةً بتلك القضايا التي لا يُركّز عليها الرأي العام الإسلامي. إذ قال أحمد فاروق موسى رئيس منظمة "جبهة النهضة الإسلامية" الماليزية غير الحكومية: "يكتسب الساسة شعبيةً أكبر إذا أظهروا أنّهم معادون للصهيونية أو أنّهم يقاثلون من أجل الفلسطينيين، مقارنةً بإظهار دعمهم للروهينغا أو الإيغور". [23]

ولكن على الجانب الآخر، يمنح هذا الصمت بعض الدول الإسلامية درجةً من النفوذ. ويبدو أن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد قد استغلّ هذا النفوذ نظرًا إلى الحذر الذي تعاملت به الصين في مواجهة حملةٍ انتخابيةٍ مناهضة لها أعادت مهاتير صاحب الـ93 عامًا إلى منصبه في أيار/مايو، ثم قرار مهاتير بتعليق مشروعات بنية تحتية مدعومة صينيًا مرتبطة بمبادرة "الحزام والطريق" بقيمة 22 مليار دولار. [24] وربما يكون لهذا النفوذ دورٌ أيضًا في اعتزام باكستان - التي تمرّ بأزمةٍ مالية - مراجعة الاتفاقيات المتعلقة بالمرم الاقتصادي الباكستاني الصيني، الذي يُمثّل جوهرة التاج في مبادرة "الحزام والطريق" في الصين، وهو مشروعٌ بقيمة 50 مليار دولار أميركي ويُعدّ أكبر استثمار لدولةٍ واحدة في باكستان، [25] أو إعادة التفاوض حول هذه الاتفاقيات.

وتتفاقم المخاطر المحيطة بالصين بسبب الدعاية المكثفة حول حملتها القمعية في شينجيانغ، التي تشمل الضغط على الإيغور في الخارج للعودة إلى الإقليم الصيني وتهديدهم بالاعتقال، ودفعت دولًا مثل مصر وتركيا وأفغانستان والإمارات العربية المتحدة وماليزيا إلى تسليم الإيغور أو ترحيلهم إلى الصين، مما سيُصعّب على الدول الإسلامية البقاء صامتةً. [26] وتشتدّ المخاطر أكثر بسبب أحداثٍ مفاجئة غير متوقّعة مثل جلسة المحكمة التي عُقدت مؤخرًا في كازاخستان

قال أحمد فاروق موسى رئيس منظمة «جبهة النهضة الإسلامية» الماليزية غير الحكومية: «يكتسب الساسة شعبيةً أكبر إذا أظهروا أنّهم معادون للصهيونية أو أنّهم يقاثلون من أجل الفلسطينيين، مقارنةً بإظهار دعمهم للروهينغا أو الإيغور».

وأجبرت الحكومة الكازاخية على موازنة نفسها بحذرٍ شديد بين تجنّب الاحتكاك مع الصين، والنأي بنفسها عن اتهامها بأنّها لا تدافع عن حقوق الكازاخيين وسلامتهم. [27]

إذ تفاجأ الكازاخيون حين أدلت سايرا جول ساوتباي - وهي مواطنة صينية من أصل كازاخستاني - بشهادتها في جلسة عامة عُقدت في إحدى المحاكم الكازاخية، قائلةً إنّها كانت تعمل في أحد معسكرات إعادة التأهيل الصينية الذي يضمّ 2500 سجين كازاخي، وقالت إنّها تعلم بوجود معسكرين آخرين مخصّصين للكازاخيين. [28] وكانت ساوتباي ماثلةً أمام المحكمة بتهمة دخول كازاخستان بطريقتٍ غير شرعية، وقالت إنّها فرّت إلى كازاخستان بعدما أبلغتها السلطات الصينية بأنّها لن يُسمح لها أبداً بلقاء أسرتها بسبب معرفتها بهذه المعسكرات. وقد حُكم عليها بالسجن ستة أشهر مع إيقاف التنفيذ، وسمح لها بالبقاء في كازاخستان حيث يقيم زوجها وأطفالها الذين حصلوا على الجنسية الكازاخية مؤخراً.

وأثار امتداد حملة القمع إلى ذوي الأصول الكازاخية الذين يسكنون الصين ويبلغ عددهم 1.25 مليون شخص، استنكاراتٍ غاضبة في برلمان كازاخستان. إذ قال قونايش سلطانوف عضو البرلمان الكازاخي ونائب رئيس الوزراء الكازاخي السابق والسفير الكازاخي السابق لدى الصين: "يجب إجراء محادثاتٍ مع المندوبين الصينيين. وينبغي لكلٍ وفدٍ يذهب إلى هناك أن يثير هذا الموضوع ... إن القضية الأساسية هي ضرورة احترام حقوق الكازاخ الإنسانية في أيّ بلدٍ في العالم". [29]

**وفي وقتٍ سابقٍ من العام الماضي، شهدت مقاطعة غلغت-بالتستان الواقعة على الحدود الباكستانية الصينية تصاعد حدة المشاعر المعادية للصين بعدما اعتُقلت حوالي 50 سيدة إيغورية متزوجات من رجال باكستانيين في أثناء زيارتهنّ إقليم شينجيانغ بينما رفضت الصين تجديد تأشيرات أزواجهن. [30] واعتُقلت كذلك 350 زوجةً إيغورية أخرى. لذا فقد سافر وفدٌ من رجال الأعمال الباكستانيين في سبتمبر/أيلول من العام الماضي في مجموعاتٍ صغيرة لتجنّب منعهم من دخول بكين من أجل الضغط على السلطات الصينية للإفراج عن زوجاتهم. [31]**

وفي الوقت ذاته تقريباً، طالب وزير الشؤون الدينية الباكستاني نور الحق قدري، في اجتماعٍ مع السفير الصيني لدى باكستان ياو جينغ - بأن يخفف الصينيون القيود المفروضة على المسلمين الأتراك في شينجيانغ. [32]

ومن جانبهم، يشعر الإيرانيون بالامتنان للدعم الصيني، ليس فقط في المعركة الحالية حول الاتفاق النووي الإيراني الذي أبرم في عام 2015، والذي تريد الولايات المتحدة إلغائه تماماً بينما تحرص الصين على إنقاذه، وإنما أيضاً في الجولة السابقة من العقوبات الدولية والأميركية. ومع ذلك، يشعرون بأنهم قد خُدعوا من الجانب الصيني؛ نظراً إلى ارتفاع أسعار الفائدة الصينية لتمويل المشروعات، وجودة البضائع المسلمة، والتراخي الصيني المتصوّر في الالتزام بمواعيد التسليم النهائية. [33]

### استقرارٌ أم اضطراب على المدى الطويل؟

يُعدّ الاستياء الموجود في عدّة بلدان تجاه تداعيات استثمارات مبادرة "الحزام والطريق" أحدَ مظاهر التهديد الأكبر الكامن في "دعم الاستقرار" عبر مساندة الأنظمة الاستبدادية. ولعلّ أصحّ مثالٍ على ذلك هو منطقة الشرق الأوسط الكبير، التي تمرُّ بمرحلةٍ انتقالية مضطربة، ودموية ووحشية في كثيرٍ من الأحيان. وقد بدأت هذه المرحلة بالثورات العربية في عام 2011، وامتدّت بفعل ثورةٍ مضادة قوية بقيادة السعودية والإمارات. وتجدر الإشارة إلى أنّ المراحل الانتقالية في أيّ مكانٍ تستغرق من ربع قرنٍ إلى نصف قرن. أي بعبارةٍ أخرى، ما زال الشرق الأوسط الكبير في بدايتها.

**يَعُدُّ الاستياء الموجود في عدّة بلدان****تجاه تداعيات استثمارات مبادرة****«الحزام والطريق» أحد مظاهر التهديد****الأكبر الكامن في «دعم الاستقرار» عبر****مساندة الأنظمة الاستبدادية**

ومثلما تفعل الولايات المتحدة منذ عقود، فإن الصين تتجاهل أصوات الاستياء الكامن حتى إذا كان الاتجاه العالمي يميل نحو حكمٍ أكثر سلطويّةً واستبدادًا. ويُذكر أنّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول نجمت عن أنّ الولايات المتحدة والدول الغربية صمّت أذانها وتجاهلت هذه التذمرات.

وصحيحٌ أنّ التذمرات الحالية قد لا تنفجر أبدًا، لكنّ الدرس المستفاد من المظاهرات الشعبية الحاشدة في الفلبين عام 1986، ومقطع الفيديو الذي أظهر أحد الباعة الجائلين في تونس يُضرم النار في جسده في أواخر عام 2010 والذي أشعل شرارة الثورات العربية، والاحتجاجات التي شهدتها المغرب في عام 2017 واستمرت عدّة أشهر في الشوارع وعبر الإنترنت، [34] والاحتجاجات الجماهيرية التي اندلعت في الأردن في وقتٍ سابق من العام الماضي ضد مشروع قانون ضريبة الدخل، والتي نشبت مجددًا الآن بسبب عودة المشروع نفسه إلى المشهد، [35] والاحتجاجات الأخيرة في مدينة البصرة العراقية - هو أن جميعها مؤشراتٌ لما يمكن أن يحدث. [36] فكل ما يتطلبه الأمر هو وقوع حدثٍ مفاجئٍ غير متوقَّع.

وكان من الممكن القول إنّ حملة القمع الصينية في شينجيانغ حدثٌ مفاجئٌ غير متوقَّع من عدّة نواحٍ بالنظر إلى أنّ تداعياتها محسوسةٌ خارج حدود الصين. ويرى بعض المبتدئين أنّ جدار الصمت الغربي والإسلامي يتحطّم، وأنّ ذلك يحمل عواقبَ وخيمةً محتملةً على الصين والعالم الإسلامي.

بيد أنّ ما يحدث في شينجيانغ يختلف اختلافًا جوهريًا عن أحداثٍ سابقة، بما في ذلك الاحتجاجات على إحدى روايات سلمان رشدي وفتوى آية الله الخميني التي أهدرت دمه، [37] ومقاطعة الدول الإسلامية للمنتجات الدنماركية في عام 2006 بسبب الرسوم الدنماركية المثيرة للجدل التي سخرت من النبي محمد، [38] والاحتجاجات الأحدث التي أثارها حرق القرآن على يد قسٍّ أمريكيٍّ من ولاية فلوريدا [39] إذ تتحدّى الحملة الصينية في شينجيانغ أساسيات العقيدة الإسلامية ذاتها.

وقد أثارَت الأحداث السابقة احتجاجاتٍ اندلعت في الأساس بين مواطنين جنوب آسيويين في برمنغهام أو باكستان. بينما نُظمت أول احتجاجاتٍ مناهضة لحملة الصين ضد شينجيانغ في بنغلاديش والهند. وأثار وزير الشؤون الدينية الباكستاني نور الحق قدرتي - القضية مع السفير الصيني لدى باكستان، بالإضافة إلى سفر مجموعةٍ من رجال الأعمال الباكستانيين إلى الهند في مجموعاتٍ صغيرة للضغط على السلطات الصينية في بكين من أجل إطلاق سراح زوجاتهم. [40]

وكانت ماليزيا هي أول دولة مسلمة تعلن استنكارها هذه الحملة القمعية على لسان أنور إبراهيم، وهو شخصية بارزة في السياسة الماليزية من المرجح أن يكون رئيس الحكومة المقبل في البلاد. [41]

ولا شك أنّ مطالبة بعض المُشرِّعين الأميركيين إدارة ترامب بفرض عقوباتٍ على الصين بسبب الحملة القمعية في شينجيانغ، [42] بالإضافة إلى تقارير الأمم المتحدة حول تلك الحملة القمعية، وإعلان ألمانيا [43] والسويد [44] حظر ترحيل الإيغور إلى الصين - لا شك أنّ كل هذا يسلِّط الضوء على القضية ويزيد الضغوط على الدول الإسلامية، لا سيما تلك التي تدّعي التحدُّث باسم الإسلام مثل المملكة العربية السعودية وإيران وتركيا وباكستان.

وهذا - إلى جانب حقيقة أنّ الدعم الصيني للحكم الاستبدادي أو السلطوي يُتيح فرصةً لتصدير نموذج الدولة المُراقبة الذي تبناه الصين، والذي يتجلّى أكثر الأمثلة تطوُّرًا عليه في حملة القمع الجارية في شينجيانغ - يُشكّل مخاطرَ وبنطوي على احتمالية وقوع أحداثٍ مفاجئة غير متوقَّعة. وصحيحٌ أنّ باكستان لا يمكن وصفها بأنّها مجتمع ليبرالي، لكنّها في الوقت نفسه ليست دولةً سلطوية تمامًا؛ ومع ذلك، فهي أول دولةٍ تسعى الصين لتصدير نموذجها إليها. [45]

**وكان من الممكن القول إنّ حملة القمع الصينية في شينجيانغ حدثٌ مفاجئٌ غير متوقَّع من عدّة نواحٍ بالنظر إلى أنّ تداعياتها محسوسةٌ خارج حدود الصين**

## وهذا - إلى جانب حقيقة أن الدعم الصيني للحكم الاستبدادي أو السلطوي يُبَحِّثُ فرصاً لتصدير نموذج الدولة المراقبة الذي تبنته الصين، والذي يتجلى أكثر الأمثلة تطرفاً عليه في حملة القمع الجارية في شينجيانغ

وكتب الباحث كيري براون المتخصص في شؤون الصين: "تظهر سرديةٌ مضادةٌ جديدةٌ تواجه السردية المتمثلة في أن الصين صارت أقوى من أي وقت مضى، ويمكنها إملاء شروطها، والتصرف دون ضوابط أو مبررات. وكلما تزايد عدد الأشخاص الذين يزداد وعيهم بنموذج الصين، وروونه متجلياً في حياتهم اليومية؛ تزايد الشكوك. فالمعاملة القاسية التي تتعامل بها الصين مع تايوان، وإجراءاتها في شينجيانغ، والنمو المذهل واسع الانتشار لنموذج الدولة المراقبة وتوسعه ليشمل كل جوانب الحياة تقريباً دون أي ضابط مؤسسي أو قانوني - كلها عوامل بطريقتي ما تُرصد وتثير مشاعر مقاومة صغيرة (لهذا النموذج)". [46]

ويُعرب عددٌ متزايد من المحللين والإسلاميين عن هذه الشكوك مُشبهين ما يحدث بالاستعمار البريطاني، الذي كان متمثلاً في شركة الهند الشرقية البريطانية.

إذ كتب جميل أندرياني، كاتب مقالات الرأي في صحيفة The Financial Times البريطانية: "إن الصين مُعرَّضة لخطر الشروع دون قصدٍ في مغامرة استعمارية في باكستان، التي تُعدُّ أكبر متلقيَّة لاستثمارات مبادرة "الحزام والطريق"، والتي كانت المرتع القديم المُفضَّل لشركة الهند الشرقية ... إذ أصبحت باكستان الآن دولةً تابعة للصين فعلياً. وهناك الكثيرون داخل البلاد يعلنون مخاوفهم من أن اعتمادهم على الصين يحولها بالفعل إلى مستعمرة لجارتها العملاقة. وتزايد بقوة مخاطر تحوُّل هذه العلاقة إلى علاقةٍ مثيرة للمشكلات بسبب جهل بكين بالصورة الأخوذة عن الصين في الخارج، وإحجامها عن دراسة التاريخ عبر منظورٍ غير أيديولوجي ... فمن السهل تصوُّر سيناريو يفشل فيه الجيش الباكستاني في التصدي لهجماتٍ مُسلَّحة على المشروعات الصينية، فتُقرَّر الصين نشر جيش التحرير الشعبي الصيني علانيةً لحماية رعاياها وأصولها".

ويذكر أن تحذيراً مشابهاً قد وُجِّه من قبل سميع الحق، وهو سياسي باكستاني إسلامي متشدد راحل يُعرَف باسم "أبو طالبان"؛ لأن مدرسة "دار العلوم حقانية" الدينية المتشددة التي كان يرأسها معروفةً بلقب "جامعة الجهاد" [48] حيث أنه قد تخرَّج منها: الملا عمر زعيم حركة طالبان الراحل، وجلال الدين حقاني رئيس شبكة حقاني، وعاصم عمر زعيم تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية، والملا أختر منصور خليفة الملا عمر، الذي قُتل في غارة أميركية شتتها طائراتٌ بدون طيار في عام 2016 [49]. وقد قدَّمت حكومة إقليم خيبر بختونخوا، التي يسيطر عليها حزب حركة الإنصاف الباكستاني (PTI) الذي يتزعمه رئيس الوزراء الباكستاني المنتخب مؤخراً عمران خان - قدَّمت منحةً قدرها 2.5 مليون دولار لـ "دار العلوم حقانية" في فبراير/شباط من العام الماضي 2018. [50]

وقد قال سميع الحق في حوارٍ صحفيٍّ: "إنني لا أقبل علاقةً تقودنا إلى العبودية. فبالنظر إلى تعاملهم مع المسلمين في الصين، فإن الصينيين سيتصرفون مثل شركة الهند الشرقية البريطانية حالما يثبتون أقدامهم في باكستان"، [51] مشيراً إلى الشركة التجارية التي يعود تاريخها إلى الحقبة الاستعمارية، والتي أدت إلى الاحتلال البريطاني لشبه القارة الهندية.

### وضعٌ غامض

تحوُّل باكستان بشكل متزايد إلى مركزٍ للمخاطر المحتملة التي تهدد الصين، والتي تتجاوز مجرد المعارضة المتزايدة للشروط التجارية الصينية [52] وانتشار المشاعر المعادية للصين [53]. فإن باكستان تُعدُّ مركزاً محتملاً لجرِّ الصين إلى الصراعات المتعددة في منطقة الشرق الأوسط الكبير، والتي يتمثل أبرزها في التنافس المرير بين المملكة العربية السعودية وإيران، واستخدام باكستان مقاتلين بالوكالة في نزاعها مع الهند، وهذا يربط الصين بطريقة غير مباشرة بالقوة الناعمة السعودية وبعمليات سرية في باكستان.

ومن الشخصيات الأساسية في هذه الروابط: مسعود أظهر، الرئيس الهارب لجماعة "جيش محمد"، وهي جماعة محظورة تُركِّز عملياتها على إقليم كشمير. إذ ظلَّت الصين على مرِّ سنواتٍ تحمي أظهر، الذي كان مقاتلاً في الجهاد المناهض للسوفيت في أفغانستان، وهو عالم

## تتحول باكستان بشكل متزايد إلى مركز للمخاطر المحتملة التي تهدد الصين، والتي تتجاوز مجرد المعارضة المتزايدة للشروط التجارية

الصينية [52] وانتشار المشاعر المعادية للصين كراتشي، والتي تخرّج فيها العديد من المقاتلين الباكستانيين، وقد أدرجه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ضمن الشخصيات الإرهابية. [54]

ويُعتَقَد أنّ أظهر مسؤول عن هجوم نُفِذ في عام 2016 على قاعدة باثانكوت الجوية الهندية. وشهد هذا الهجوم قتالاً استمرّ 14 ساعةً بين منفّذي الهجوم الذين كانوا يرتدون الزي العسكري الهندي وبين قوات الأمن الهندية، انتهى بمقتل جميع المنفّذين. واعتُقل أظهر فترةً وجيزة بعد الهجوم، ومنذ ذلك الحين، يمارس نشاطه سرّاً. ومن المعتقد أيضاً أنّ أظهر، الذي أُطلق سراحه في وقتٍ سابقٍ من سجنٍ هندي في عام 1999 مقابل الإفراج عن ركاب طائرةٍ هندية اختطفت آنذاك- مسؤول عن هجومٍ في عام 2001 على البرلمان الهندي في نيودلهي دفع باكستان والهند إلى شفا الحرب. [55]

وقد حافظ أظهر على علاقاتٍ وثيقة مع طارق عزام - زعيم "جماعة الصحابة"، وهي جماعة مدعومة سعودياً مناهضة للشيعة - الذي كان زميله في مدرسة بنوري تاون واغتيل في عام 2003، وفضل الرحمن خليل الذي يحظى بدعم السعودية، وقد أدرجته وزارة الخزانة الأميركية ضمن الأشخاص الإرهابيين. ويدير خليل - الذي يعيش مع عدّة زوجات إحدهنّ سعودية، وهو من الموقعين على فتوى أسامة بن لادن الصادرة عام 1998 التي أعلنت تشكيل الجبهة الإسلامية العالمية ضد اليهود والصليبيين - مدرسةً يحرسها حُرّاسٌ مدججون بأسلحةٍ من طراز 47-AK وتقع في ضواحي العاصمة الباكستانية إسلام آباد. [56]

ويشغل خليل منصب الأمين العام لحركة الدفاع عن الحرمين الشريفين التي تموّلها السعودية ويرأسها الشيخ علي محمد أبو تراب، الذي أدرجته وزارة الخزانة الأميركية ضمن الشخصيات الإرهابية في عام 2017. [57] وتزامن هذا الإدراج مع إحدى زيارته إلى السعودية لجمع التبرعات في وقتٍ كانت فيه الأموال السعودية تتدفق إلى المدارس المتشدّدة المناهضة للشيعة والمعادية لإيران في إقليم بلوشستان المضطرب في باكستان - الذي يُمثّل جوهره التاج في مبادرة "الحزام والطريق" الصينية ويقع على الحدود الباكستانية الإيرانية - في خطوةٍ اعتبرت محاولةً محتملةً لزعزعة استقرار إيران بإثارة اضطراباتٍ بين أقليتها العرقية. [58] وكذلك تحاول السعودية توثيق علاقاتها مع إقليم كردستان العراق الواقع على حدود إيران الغربية بافتتاح قنصليةٍ سعوديةٍ في أربيل، [59] وبدء تسيير رحلاتٍ جويةٍ سعوديةٍ من جدة إلى أربيل، [60] وزيارة بعض رجال الأعمال السعوديين للإقليم. [61]

وللمباحثات السعودية مع باكستان - حول إقامة استثماراتٍ بمليارات الدولارات في مصفاةٍ بميناء "جواد" الواقع في إقليم بلوشستان، بالإضافة إلى استثماراتٍ في قطاع الطاقة والمعادن والتي من شأنها أن تُكْمِل تمويل الصين للممر الاقتصادي الصيني الباكستاني (وهو العمود الباكستاني لمبادرة "الحزام والطريق") الذي تتخطى تكلفته 60 مليار دولار أميركي - فائدة لا تقتصر على الفوائد الاقتصادية والتجارية فحسب؛ بل لها أهمية جيوسياسية أيضاً. إذ ترى السعودية أنّ ميناء جواد بالغ الأهمية لمواجهة ميناء تشابهار الإيراني المدعوم هندیًا، والواقع على بعد 70 كيلومترًا فقط غرب جواد على طول ساحل بحر العرب. [62]

وقد حدّر هاسل خان بيزنجو، السياسي البلوشستاني والوزير البلوشستاني السابق للموانئ والشحن البحري، من ذلك الأمر قائلاً: "إن الحكومة الحالية تُقرب السعودية إلى جواد. أي إنّ الدولة الوهابية السنية المتشدّدة ستكون أقرب إلى الحدود الإيرانية من أيّ وقتٍ مضى. ومن المرجّح أن يثير هذا غضب طهران". [63]

ترى السعودية أنّ ميناء جواد بالغ الأهمية لمواجهة ميناء تشابهار الإيراني المدعوم هندیًا، والواقع على بعد 70 كيلومترًا فقط غرب جواد على طول ساحل بحر العرب

أما على الجانب الإيجابي، فقد قال أعجاز أعوان، الجنرال الباكستاني المتقاعد والمحلل المتخصّص في السياسات الدفاعية: "إن طبيعة علاقاتنا مع الصين استراتيجية؛ إذ تزوّدنا بكمين بعددٍ من المعدات الدفاعية. ومن ناحية أخرى، فإنّ الاستثمار السعودي سيخلق المزيد من فرص العمل للباكستانيين؛ لأنّ المملكة - على عكس الصين - لا تجلب مهندسيها وعمّالها للعمل في مشروعاتها الاقتصادية". [64]

## خاتمة

يعجُّ طريق مبادرة "الحزام والطريق" الصينية بالعديد من العثرات المحتملة في منطقة الشرق الأوسط الكبير، التي تمرُّ بمرحلة انتقالية، ديموية ووحشية في بعض الأحيان. ويمكن القول إنَّ مبادرة "الحزام والطريق" تمرُّ عبر حقل ألغامٍ واسع يعجُّ بالعنف السياسي، والتنافس الإقليمي، والسخط الشعبي الواسع، وهشاشة الدولة القومية، والطائفية، وطموحات الجماعات العرقية والدينية، والاحتجاجات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تهدد الأنظمة الحاكمة.

وتتحدّى التطورات المتزايدة في الشرق الأوسط الكبير مبادئ السياسة الخارجية والدفاع الصينية القائمة منذ فترةٍ طويلة، بما في ذلك مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، والسياسات المدفوعة برغبةٍ اقتصادية التي تحمل مكاسب متبادلة، ورفض إقامة وجود عسكريٍّ في دول أجنبية. وكذلك، فإن التحدي المتعلق بصعود الوضع العالمي للصين باعتبارها قوةً عظيمة يجبرها على التنازل تدريجيًّا - إن لم يكن التخلي

تمامًا - بالفعل وليس بالقول عن مبادئها الشامخة؛ سعيًا لتأمين استثماراتها المتزايدة الهائلة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وضمان سلامة رعاياها المغتربين المتكاثرين بسرعة.

وتثير العملية الانتقالية المتقلّبة المعقّدة في الشرق الأوسط الكبير، بالإضافة إلى الإصرار والعناد الكبيرين من جانب بعض دول المنطقة مثل السعودية والإمارات العربية المتحدة - المزيّد من الشكوك حول قابلية استمرار اعتقاد الصين بأنها قادرةٌ على البقاء بمعزلٍ عن النزاعات والصراعات، أو على وضع نفسها في موضع الوسيط لحلّ المشكلات بالتشديد على التنمية والاقتصاد وتحسين مستويات المعيشة. ونتيجة لذلك، فإن الصين - على الرغم من إنكارها - تخاطر بالوقوع في الفخّ ذاته الذي أعاق الولايات المتحدة: وهو التناقض بين القيم والأهداف المعلّنة ومطالب الأمن القومي والاقتصادي التي تُحدّد بطرقٍ تجعل هذه القيم مجرد كلماتٍ فارغة.

وإضافةً إلى ذلك، فإن إصرار الصين على التعامل مع السلطات وضعف انخراطها مع شرائح المجتمع الأخرى يتجاهل حقيقة أنّ موجات الاحتجاج التي سبّبت اضطراباتٍ سياسية في مختلف أنحاء العالم يؤجّجها انعدام الثقة في المؤسسات، واعتقادٌ بأن القيادة السياسية والاقتصادية والاجتماعية تصمّر أذناها وتخضع لمعايير مختلفة للمساءلة عن القرارات الخاطئة والسياسات الموجهة توجيهاً خاطئاً وسوء الإدارة أو الإدارة الخاطئة، واعتقادٌ بوجود فشلٍ في استئصال الفساد على جميع مستويات القيادة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واعتقادٌ بأنّ التقدّم الاقتصادي عاجزٌ عن ضمان توفير بنيةٍ تحتية ومرافق صحية وتعليمية قادرة على انتشال أعدادٍ هائلة من الفقر؛ مما يؤدي إلى عدم التوافق بين التوقعات والواقع، والمطالبة بالعدالة الاجتماعية والكرامة والإدماج.

وتتفاقم قابلية مبادرة "الحزام والطريق" للتعثر بسبب الهشاشة المتأصلة في الأنظمة الاستبدادية في الشرق الأوسط الكبير التي تُمثّل إرثاً من الانقلابات العسكرية القومية أو صعود الهيمنة القبليّة. وباستثناء بضعة أنظمة، فإن هذه الهشاشة تتفاقم بسبب الافتقار إلى ماضٍ تعدديٍّ يمكن أن يكون بمثابة نقطة مرجعية للانتقال، وبفعل تاريخٍ معقّد متمثّل في تجربة أيديولوجياتٍ مختلفة خلفت تراناً مريزاً.

**وتتفاقم قابلية مبادرة «الحزام والطريق» للتعثر بسبب الهشاشة المتأصلة في الأنظمة الاستبدادية في الشرق الأوسط الكبير التي تُمثّل إرثاً من الانقلابات العسكرية القومية أو صعود الهيمنة القبليّة**

وما يُفاقم قابلية مبادرة "الحزام والطريق" للتعثر هو الافتراض الصيني بأنّ نموذج الانفتاح الاقتصادي والرقابة السياسية المشدّدة يقدّمان تريباً سحرياً للحكّام المستبدّين في الشرق الأوسط الكبير. صحيح أنّ الحكّام المستبدّين في الشرق الأوسط الكبير آمنوا بهذا النموذج الصيني، لكن لا يوجد ما يشير إلى أنهم يستطيعون إنجاحه في بلدانهم، باستثناء بضع حالات.

خلاصة القول أنّ الصين إذا أرادت أن تنجح، فلن يتوجّب عليها فقط أن تنخرط مع السكّان المحليين، بل سيكون عليها أيضاً أن تُصبح طرفاً فاعلاً وليس كفيلاً اقتصادياً يختبئ خلف مبدأ عدم التدخّل ونهجٍ معيبٍ مدفوعٍ برغبةٍ اقتصاديةٍ قائمٍ على المكاسب المتبادلة. وتتيح هذه العثرات المحتملة في مبادرة "الحزام والطريق" فرصةً كبيرةً لمنافسي الصين بأنّ يضمّنوا أنّها مجرد واحدةٍ من عدّة قوى إقليمية، وليست القوة المهيمنة.

**صحيحٌ أنّ الحكّام المستبدين في الشرق الأوسط الكبير آمنوا بهذا النموذج الصيني، لكن لا يوجد ما يشير إلى أنّهم يستطيعون إنجازه في بلدانهم، باستثناء بضع حالات**



## الهوامش والمراجع

- [1] James M. Dorsey, China taking leaf out of Russia's script for Libya with more activist policy, The Turbulent World of Middle East Soccer, 22 June 2011, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2011/06/china-taking-leaf-out-of-russias-script.html>
- [2] James M. Dorsey, China scores fatal own goals in competition for post-Qaddafi Libya, The Turbulent World of Middle East Soccer, 4 September, 2011, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2011/09/china-scores-fatal-own-goals-in.html>
- [3] Taylor Butch, China's evacuation strategy, Asia Times, 17 September 2015, <http://www.atimes.com/article/chinas-evacuation-strategy/>
- [4] Peter Ford, Why Chinese workers are getting kidnapped abroad, The Christian Science Monitor, 1 February 2012, <https://www.csmonitor.com/World/Asia-Pacific/2012/0201/Why-Chinese-workers-are-getting-kidnapped-abroad>
- [5] Ben Bland and Nicolle Liu, China seeks global role for elite counter-terrorism forces, Financial Times, 30 September 2018, <https://www.ft.com/content/fad58218-c46d-11e8-8670-c5353379f7c2>
- [6] Emily Rauhale, China Now Says Almost 100 Were Killed in Xinjiang Violence, Time, 4 August 2014, <http://time.com/3078381/china-xinjiang-violence-shache-yarkand/>
- [7] Ben Blanchard, China envoy says no accurate figure on Uighurs fighting in Syria, Reuters, 20 August 2018, <https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-china/china-envoy-says-no-accurate-figure-on-uighurs-fighting-in-syria-idUSKCN1L508G>
- [8] حَصَّرَ الكاتب الاجتماع الذي عُقِدَ في عام 2011.
- [9] Bethan McKernan, Donald Trump appears to back Saudi Arabia in Qatar stand off with Gulf states, Independent, 6 June 2017, <https://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/donald-trump-saudi-arabia-qatar-us-diplomatic-gulf-uae-bahrain-egypt-emirates-yemen-a7775386.html>
- [10] James M. Dorsey, Pakistan caught in the middle as China's OBOR becomes Saudi-Iranian-Indian battleground, The Turbulent World of Middle East Soccer, 5 May 2017, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2017/05/pakistan-caught-in-middle-as-chinas.html>
- [11] James M. Dorsey, The battle for Idlib: A potential Catch-22 for China, The Turbulent World of Middle East Soccer, 8 September 2018, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2018/09/the-battle-for-idlib-potential-catch-22.html>
- [12] James M. Dorsey, Turkic Muslims: China and the Muslim world's Achilles Heel, The Turbulent World of Middle East Soccer, 10 September 2018, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2018/09/turkic-muslims-china-and-muslim-worlds.html>
- [13] Bichara Khader, The Chinese Breakthrough in the Arab and Mediterranean Markets, IeMed Mediterranean Yearbook, 2018, [http://www.iemed.org/observatori/arees-danalisi/arxiu-adjunts/anuari/med.2018/Chinese\\_Breakthrough\\_Arab\\_Bichara\\_Khader\\_Medyearbook2018.pdf](http://www.iemed.org/observatori/arees-danalisi/arxiu-adjunts/anuari/med.2018/Chinese_Breakthrough_Arab_Bichara_Khader_Medyearbook2018.pdf)
- [14] Marwaan Macan-Markar, China's infrastructure diplomacy takes a beating in Asian elections, Nikkei Asian Review, 30 September 2018, <https://asia.nikkei.com/Spotlight/Belt-and-Road/China-s-infrastructure-diplomacy-takes-a-beating-in-Asian-elections>
- [15] James M. Dorsey, Trump's Middle East: Back to the Future, RSIS Commentary No. 304/2016, 15 December 2016, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2016/12/trumps-middle-east-back-to-future.html>
- [16] James M. Dorsey, Self-fulfilling prophecies: Chinese fear attacks by Uyghur jihadists, The Turbulent World of Middle East Soccer, 30 August 2018, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2018/08/self-fulfilling-prophecies-chinese-fear.html>
- [17] Associated Press, AP Exclusive: Anger with China Drives Uighurs to Syria Fight, 22 December 2017, <https://www.voanews.com/a/uighurs-leave-china-fight-syria/4175307.html>
- [18] Matteo Puxton, Malhama Tactical: les instructeurs mercenaires des djihadistes, France Soir, 7 September 2018, <http://www.francesoir.fr/malhama-tactical-les-instructeurs-mercenaires-des-djihadistes>
- [19] Bloomberg News, Muslim Governments Silent as China Cracks Down on Uighurs, 31 August 2018, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2018-09-27/china-u-s-tensions-are-over-far-more-than-trade-quicktake>
- [20] Human Rights Watch, "Eradicating Ideological Viruses," China's Campaign of Repression Against Xinjiang's Muslims, 9 September 2018, <https://www.hrw.org/report/2018/09/09/eradicating-ideological-viruses/chinas-campaign-repression-against-xinjiangs?platform=hootsuite>
- [21] James M. Dorsey, China and the Middle East: Venturing into the Maelstrom, New York: Palgrave Macmillan, 2018, p. 116
- [22] Josh Chin and Eva Dou, American Lawmakers Push to Sanction Chinese Officials Over Xinjiang Camps, The Wall Street Journal, 29 August 2018, <https://www.wsj.com/articles/lawmakers-push-to-sanction-chinese-officials-over-xinjiang-camps-1535554800>
- [23] Nithin Coca, Islamic Leaders Have Nothing to Say About China's Internment Camps for Muslims, Foreign Policy, 24 July 2018, <https://>

foreignpolicy.com/2018/07/24/islamic-leaders-have-nothing-to-say-about-chinas-internment-camps-for-muslims/

[24] Bhavan Jaipragas, Mahathir Mohamad. Malaysia's Anti-China Rebel? Not So Fast..., South China Morning Post, 22 August 2018, <https://www.scmp.com/week-asia/geopolitics/article/2160719/mahathir-mohamad-malysias-anti-china-rebel-not-so-fast>

[25] Jamil Anderlini, Henny Sender and Farhan Bokhari, Pakistan rethinks its role in Xi's Belt and Road plan, Financial Times, 10 September 2018, <https://www.ft.com/content/d4a3e7f8-b282-11e8-99ca-68cf89602132>

[26] Heba Afify, Muslim countries proved dangerous for Uighur exiles, Asia Times, 25 September 2018, [http://www.atimes.com/article/muslim-countries-prove-dangerous-for-uighur-exiles/?utm\\_source=The+Daily+Report&utm\\_campaign=365e1fc1df-EMAIL\\_CAMPAIGN\\_2018\\_09\\_25\\_11\\_58&utm\\_medium=email&utm\\_term=0\\_1f8bca137f-365e1fc1df-31513393](http://www.atimes.com/article/muslim-countries-prove-dangerous-for-uighur-exiles/?utm_source=The+Daily+Report&utm_campaign=365e1fc1df-EMAIL_CAMPAIGN_2018_09_25_11_58&utm_medium=email&utm_term=0_1f8bca137f-365e1fc1df-31513393)

[27] James M. Dorsey, The Uyghur militant threat: China cracks down and mulls policy changes, The Turbulent World of Middle East Soccer, 13 August 2018, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2018/08/the-uyghur-militant-threat-china-cracks.html>

[28] Agence France Presse, China's 'prison-like re-education camps' strain relations with Kazakhstan as woman asks Kazakh court not to send her back, 17 July 2018, <https://www.scmp.com/news/china/diplomacy-defence/article/2155638/chinas-prison-re-education-camps-strain-relations>

[29] Gene Bunin, Confiscated passports and "political re-education" centers, YouTube, 8 September 2018, <https://www.youtube.com/watch?v=1FVBOEzBVgM>

[30] Memphis Barker, Chinese crackdown separates Pakistani husbands from Uighur wives, The Guardian, 15 March 2018, <https://www.theguardian.com/world/2018/mar/15/chinese-crackdown-separates-pakistani-husbands-from-uighur-wives>

[31] Christian Shepherd and Philip Wen, 'China's big mistake': Pakistanis lobby to free wives trapped in Xinjiang, Reuters, 25 September 2018, <https://www.reuters.com/article/us-china-xinjiang-pakistan/chinas-big-mistake-pakistanis-lobby-to-free-wives-trapped-in-xinjiang-idUSKCN1M51R7>

[32] Atif Khan, Pakistan asks China to soften restrictions on Muslims, 20 September 2018, <https://nation.com.pk/20-Sep-2018/pakistan-asks-china-to-soften-restrictions-on-muslims>

[33] Joel Wuthnow, Posing Problems Without an Alliance: China-Iran Relations after the Nuclear Deal, INSS Strategic Forum, February 2016, <http://www.dtic.mil/dtic/tr/fulltext/u2/1004293.pdf>

[34] Christoph H. Schwartz, Morocco's social protests across time and space, Open Democracy, 13 June 2018, <https://www.opendemocracy.net/north-africa-west-asia/christoph-h-schwarz/moroccos-social-protests-across-time-and-space>

[35] Osama Al Sharif, Months after tax crisis, Jordanians protest new law, Al-Monitor, 20 September 2018, <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/09/jordan-prime-minister-draft-law-income-tax.html>

[36] Pavan Kulkarni, Basra's Protests Hold Larger Significance for the Region, NewsClick, 12 September 2018, <https://www.newsclick.in/basras-protests-hold-larger-significance-region>

[37] Samuel Osborne, Salman Rushdie: Iranian state media renew fatwa on Satanic Verses author with \$600,000 bounty, Independent, 21 February 2016, <https://www.independent.co.uk/news/people/salman-rushdie-iranian-state-media-renew-fatwa-on-satanic-verses-author-with-600000-bounty-a6887141.html>

[38] The Telegraph, Prophet Mohammed cartoons controversy: timeline, 4 May 2015, <https://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/france/11341599/Prophet-Muhammad-cartoons-controversy-timeline.html>

[39] Associated Press, Florida pastor Terry Jones arrested on way to burn Qur'ans, 12 September 2013, <https://www.theguardian.com/world/2013/sep/12/florida-pastor-terry-jones-qurans>

[40] Jeremy Page, Eva Dou and Saeed Shah, Backlash grows over mass internment of Uighurs as Pakistani traders press for action, The Wall Street Journal, 27 September 2018, <https://www.wsj.com/articles/chinas-detentions-of-muslims-trigger-protests-in-islamic-world-1538040605>

[41] Free Malaysia Today, Anwar slams Suu Kyi, China's Muslim camps in HK interview, 12 September 2018, <https://www.freemalaysiatoday.com/category/nation/2018/09/12/anwar-slams-suu-kyi-chinas-muslim-camps-in-hk-interview/>

[42] Owen Churchill, US urged to use sanctions and block surveillance tech sales to squeeze China over Xinjiang, South China Morning Post, 28 September 2018, <https://www.scmp.com/news/china/politics/article/2166265/us-urged-use-sanctions-and-block-surveillance-tech-sales-squeeze#comments>

[43] Deutsche Welle, Germany halts Uighur deportations to China, 23 August 2018, <https://www.dw.com/en/germany-halts-uighur-deportations-to-china/a-45190309>



- [44] Agence France Presse, Sweden interrupts Uighur deportations to China, 24 September 2018, <https://www.thelocal.se/20180924/sweden-interrupts-uighur-deportations-to-china>
- [45] James M. Dorsey, One Belt, One Road: A plan for Chinese dominance and authoritarianism, *The Turbulent World of Middle East Soccer*, 18 May 2017, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2017/05/one-belt-one-road-plan-for-chinese.html>
- [46] Kerry Brown, How China Is Losing the World, *The Diplomat*, 25 September 2018, <https://thediplomat.com/2018/09/how-china-is-losing-the-world/>
- [47] Jamil Anderlini, China is at risk of becoming a colonialist power, *Financial Times*, 19 September 2018, <https://www.ft.com/content/186743b8-bb25-11e8-94b2-17176fbf93f5>
- [48] The News, Darul Uloom Haqqania to get further Rs 277 million grant, 22 February 2018, <https://www.thenews.com.pk/latest/284324-darul-uloom-haqqania-to-get-further-rs-277-million-grant>
- [49] James M. Dorsey, China's dilemma: Balancing support for militants with struggle against political violence, *The Turbulent World of Middle East Soccer*, 28 February 2018, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2018/02/chinas-dilemma-balancing-support-for.html>
- [50] The News, Darul Uloom Haqqania to get further Rs 277 million grant, 22 February 2018, <https://www.thenews.com.pk/latest/284324-darul-uloom-haqqania-to-get-further-rs-277-million-grant>
- [51] Ismail Dilawar, 'Father of the Taliban' calls on China to aid Afghan peace talks, *Bloomberg*, 2 October 2018, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2018-10-01/-father-of-the-taliban-calls-on-china-to-aid-afghan-peace-talks>
- [52] Brahma Chellaney, Backlash against China could jeopardize its 'free ride,' *Asia Times*, 28 September 2018, <http://www.atimes.com/backlash-against-china-could-jeopardize-its-free-ride//>
- [53] A2 Global Risk, Trend Assessment: Rising Anti-Chinese Sentiment Poses Challenge For Beijing, Undated, <https://www.a2globalrisk.com/analysis/asia-pacific/trend-assessment-rising-anti-chinese-sentiment-poses-challenge-for-beijing/>
- [54] Lalit K Jha, China Defends Block on Bid to Declare Masood a Global Terrorist, *The Quint*, 1 October 2018, <https://www.thequint.com/news/world/china-defends-blocking-indian-bid-at-un-to-list-masood-azhar-as-a-global-terrorist>
- [55] James M. Dorsey, Protecting Militants: China blocks UN listing of Pakistani as a globally designated terrorist, *The Turbulent World of Middle East Soccer*, 8 February 2017, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2017/02/protecting-militants-china-blocks-un.html>
- [56] James M. Dorsey, Pakistani crackdown: One hand works to neutralize the other, *The Turbulent World of Middle East Soccer*, 31 January 2017, <https://mideastsoccer.blogspot.com/2017/01/pakistani-crackdown-one-hand-works-to.html>
- [57] US Department of the Treasury, Treasury Targets Pakistan-Based Terrorist Leaders and Facilitators, 11 May 2017, <https://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/sm0080.aspx>
- [58] في المصدر رقم 10.
- [59] Kurdistan 24, Saudi Arabia to open consulate in Kurdistan, 2 February 2016, <http://www.kurdistan24.net/en/news/166c8040-43e4-4322-8a5c-007a7d3a7c2b/saudi-arabia-to-open-consulate-in-kurdistan>
- [60] Aarti Nagraj, Saudia begins flights to Iraq's Erbil, *Gulf Business*, 1 October 2018, <http://gulfbusiness.com/saudia-begins-flights-iraqs-erbil/>
- [61] Rudaw, Saudi Arabia eyes Kurdistan as starting point for investing in Iraq, 24 July 2018, <http://www.rudaw.net/english/business/240720181>
- [62] Zahid Hussain, Dealing with the Saudis, *Dawn*, 3 October 2018, <https://www.dawn.com/news/1436522/dealing-with-the-saudis>
- [63] S. Khan and Shamil Shams, Saudi investment in China-Pakistan economic corridor may upset Iran, *Deutsche Welle*, 2 October 2018, <https://www.dw.com/en/saudi-investment-in-china-pakistan-economic-corridor-may-upset-iran/a-45725957?maca=en-Twitter-sharing>
- [64] في المصدر السابق.

### عن المؤلف

جيمس دورسي: زميل أول في كلية راجاراتنام للدراسات الدولية في سنغافورة، ومدير مشارك في معهد ثقافة المشجعين بجامعة فورتسبورغ، ويشارك في تقديم مدونة New Books in Middle Eastern Studies الصوتية. وهو مؤلف مدونة The Turbulent World of Middle East Soccer وكتاب يحمل الاسم نفسه، وشارك في تأليف كتاب Comparative Political Transitions between Southeast Asia and the Middle East Shifting Sands: Essays on Sports and North Africa ، وألّف كتاب and Politics in the Middle East and North Africa المنشورة هو كتاب China and the Middle East: Venturing into the Maelstrom.

### عن الشرق

منتدى الشرق هو شبكة دولية مستقلة تتمثل مهمتها في تطوير استراتيجيات طويلة الأمد لضمان التطور السياسي، والعدالة الاجتماعية، والازدهار الاقتصادي لشعوب منطقة الشرق الأوسط. وسيقوم بتنفيذ ذلك من خلال الأبحاث المتفانية في العمل العام، وتعزيز مُمثل المشاركة الديمقراطية، والحوار بين أصحاب المصالح المتعددة والعدالة الاجتماعية

**Address:** Istanbul Vizyon Park A1 Plaza Floor:6  
No:68 Postal Code: 34197  
Bahçelievler/ Istanbul / Turkey  
**Telephone:** +902126031815  
**Fax:** +902126031665  
**Email:** info@sharqforum.org

منتدى  
الشرق

ALSHARQ FORUM

**sharqforum.org**

    / SharqForum

 / Sharq-Forum